توجهات البحوث في تعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب في الألفية الثالثة 2000–2013

جواهر أحمد بني سلامة، خليل شحادة القطاونة *

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف التوجهات البحثية في تعليم اللغتين العربية والإنجليزية بالحاسوب في الألفية الثالثة 2000–2013، وقد وظفت الدراسة منهج تحليل المحتوى الكمي البيبلومتري، من خلال تطبيق أداة لتحليل الدراسات والبحوث التي شكلت عينة الدراسة التي بلغ عددها 24 رسالة جامعية مجازة و53 بحثا علميا محكما ومنشورا في تعليم اللغتين العربية والإنجليزية بالحاسوب في الألفية الثالثة 2000–2013. وقد توصلت الدراسة إلى أن مجال "التعلم والتعليم" في اللغتين العربية والانجليزية مجتمعتين وكل على حده هو التوجه الأبرز للبحوث والدراسات في الفترة المحددة، وأن المفردات والمحادثة كانت التوجه الأبرز لتعليم اللغتين معا واللغة الانجليزية بالحاسوب وحدها، في حين أن القواعد والنحو والكتابة كانت مدار البحث في تعليم اللغة العربية بالحاسوب خلال الفترة في حين أن القواعد والكتابة كانتا مدار البحث في تعليم اللغة العربية بالحاسوب خلال الفترة أيضا. كما بينت النتائج أن البحوث والدراسات في تعليم اللغتين العربية والانجليزية مجتمعتين ومنفردتين قد توجهتا لاستخدام التكنولوجيا المتزامنة، والبحث التجريبي، والاختبارات خلال الفترة. أما التحصيل فقد كان التوجه الأبرز للبحوث والدراسات في مجال تعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب مجتمعتين، وتلك الخاصة بتعليم اللغة العربية بالحاسوب، في حين كان الاتجاه هو المتغير التابع الأكثر اهتماما في البحوث والدراسات التي اهتمت بتعليم اللغة الانجليزية بالحاسوب خلال الألفية الثالثة 2002– 2013. كما بينت النتائج أن البحوث والدراسات التي اهتمت بتعليم اللغة العربية بالحاسوب قد اتفقت مع تلك التي اهتمت بتعليم اللغة الانجليزية بالحاسوب في التوجهات البحثية الآتية: التعلم والتعليم، والتكنولوجيا المتزامنة، والمنهجية التجريبية وأداة الاختبار، واختلفت هذه البحوث والدراسات في مجال الخصائص اللغوية (المكونات والمهارات) والمتغيرات التابعة (الاتجاه والتحصيل) خلال فترة البحث. أوصت الدراسة بإجراء مزيد من الدراسات التحليلية كل خمس سنوات لتحديد التوجهات البحثية في مجال تعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب كلاً على حدة لمواكبة التطورات التقنية وفاعليتها في تعليم اللغة بالحاسوب.

الكلمات الدالة: اللغتان العربية والإنجليزية، الحاسوب، الألفية الثالثة.

المقدمة

يعد ميدان "تعليم اللغة بالحاسوب" (Computer-Assisted Language Learning – CALL) أحد أهم ميادين المعرفة الجديدة نسبيا، رغم أنه لم ينل استقلاله بعد كميدان معرفة واضح المعالم والحدود، وذلك لوقوعه تحت تأثير العديد من الميادين المعرفية الأخرى الواضحة المعالم مثل اللغويات، وعلم النفس، والذكاء الصناعي، واللغويات الحاسوبية، وتكنولوجيا التعليم، وتصميم التدريس، ... وغيرها. وقد استطاع ليفي (Levy, 1997) تحديد أربعة وعشرين رافدا معرفيا لميدان "تعلم اللغة بالحاسوب" منها ما هو قديم مثل علم اللغة وتفرعاته الاجتماعي والنفسي والتطبيقي، ومنها ما هو حديث نسبيا مثل تصميم التدريس والتعليم الذكي ودراسات التواصل البشري–الحاسوبي وخلافها. وتتنافس هذه الميادين فيما بينها في التأثير في مضمار تعليم اللغة بالحاسوب، لكن لا يعرف نصيب كل منها تحديدا في هذا الميدان الناشئ.

إن تاريخ البحث في هذا الميدان قصير نسبيا مقارنة بتاريخ البحث في حقول المعرفة الأخرى مثل الفيزياء والجيولوجيا واللغة والحاسوب، إلا أنه ينمو بسرعة لارتباطه بصورة مباشرة بثورات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الهائلة التي أنعشت الآمال من جديد لتحسين تعليم اللغة وتعلمها، سواء أكانت اللغة المستهدفة هي اللغة الأم أم اللغة الأجنبية أم الثانية (Levy, 1997; Warschauer, 1996).

* جامعة الطفيلة التقنية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2014/6/16، وتاريخ قبوله 2014/9/3.

©2016 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

وفي السياق المفاهيمي للميدان، فقد عرف ميدان "تعليم اللغة بالحاسوب" عدة تعريفات لا تبتعد في مضامينها عن التعريف الذي قدمه ليفي (Levy, 1997) الذي يفيد بأنه الميدان الذي يعنى بالبحث عن تطبيقات تكنولوجية حاسوبية لتعليم اللغة وتعلمها، غير أن الباحثين يريان إمكانية توسيع هذا التعريف ليشمل الافتراضات النظرية المقبولة حول توظيف التكنولوجيا الرقمية في تعليم اللغة وتعلمها، وأدواتها، وبرامجها، وتطبيقاتها.

لقد حاول وورتشاور (Warschauer, 1996) رسم حدود هذا الحقل مبيناً أن تعليم اللغة بالحاسوب يعود إلى الخمسين سنة الماضية تقريبا، وقد مرّ التطور في هذا الميدان في ثلاث مراحل تاريخية بارزة: السلوكية، والتواصلية، والتكاملية. سادت الأفكار السلوكية في تعلم اللغة وتعليمها في الستينيات من القرن المنصرم، وفي السبعينيات والثمانينات حلت محلها أفكار المدرسة التواصلية، أما التكاملية فقد كرست نفسها في التسعينات وتحديدا منذ عام 1992 مع اختراع الشبكة العنكبوتية العالمية. وقد اتسمت كل مرحلة من هذه المراحل بنوع خاص من التكنولوجيا يسمح للمعلم والمتعلم بممارسة أدوار محددة تتفق مع أهداف تعليم اللغة التي تتفق مع مبادئ وروح المرحلة. فعلى سبيل المثال، كان الهدف الأساسي من تعليم اللغة في المرحلة السلوكية هو الإتقان الدقيق للغة (accuracy)، أما التواصلية فقد ركزت على الطلاقة (fluency) بدلا من الدقة، وهذا بالطبع يتطلب نوعاً خاصاً من التكنولوجيا يتفق مع الهدف العام لتعليم اللغة، وبالضرورة يستلزم من المتعلم والمعلم القيام بأدوار معينة تتفق مع طبيعة الأنشطة اللغوية المصممة أيضا بطريقة تعكس فلسفة المرحلة.

ونظرا لتغير توجهات البحوث ومجالات اهتماماتها في ميدان "تعلم اللغة بالحاسوب" خلال الفترات المتعاقبة الماضية تبعا لتغير السياق الثقافي والاجتماعي والتربوي السائد؛ ناهيك عن التطورات المتزايدة في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، فإن الحاجة ماسة لوقفات نقدية ومراجعة علمية جادة لهذه الجهود البحثية، ومعرفة توجهاتها الحالية في اللغة الإنجليزية لغة ثورة الاتصال المعرفي التي نالت نصيبا وافرا من التطور التكنولوجي؛ ومقارنة ذلك بنصيب اللغة العربية في هذا المجال، وتحديد الأوجه التي تشابهت أو اختلفت بها توجهات البحوث في تعليم اللغة الانجليزية واللغة العربية معا وكل على حدة.

الدراسات السابقة

أجرى أوزنبولو أوزسينار (Uzunboylu & Ozcinar, 2009) دراسة لمعرفة توجهات البحوث في تعليم اللغة الإنجليزية بالحاسوب مستخدمين عينة بلغ قوامها 1309 أبحاث علمية محكمة في الفترة ما بين 1990–2008، وأشارت النتائج إلى أن اللغة الإنجليزية هي اللغة الأساسية المبحوثة في هذه البحوث، وأن هذه البحوث العلمية كانت منشورة في مجلات معنية بتعليم اللغة الإنجليزية بالحاسوب، وأخرى في مجلات معنية بالوسائط التكنولوجية في تعليم اللغة الإنجليزية. كما بينت النتائج أن عام 1997 قد شهد زيادة ملحوظة في عدد الناشرين في هذا الموضوع بشكل أكبر من السنة التي سبقتها، وبلغ عدد الاستشهادات (Citations) 3536 ورقة كانت مرتبطة بتعليم اللغة بالحاسوب على مدى سنوات البحث، وقد بدأت ملامح التوجهات البحثيه نحو تعليم اللغة بالحاسوب بالظهور عام 2000. وأوصى الباحث بالجمع بين أسلوبي التحليل والاقتباس في الدراسات البحثية المستقبلية، وهناك أهمية بالغة لمثل هذه الدراسات التي ينبغي أن تجرى على الأقل كل خمس سنوات.

وفي العام ذاته أجرى جاريت (Garrett, 2009) دراسة كشفت عن أبرز التحديات التي تواجه تعليم اللغة الإنجليزية بمساعدة الحاسوب؛ من مثل: قلة المبادرات التي تعزز استخدام التكنولوجيا في تسهيل تعلم اللغة، وقلة الدعم المادي لمراكز اللغات، وتعقيد عمل المؤسسات التعليمية، وعدم وجود مراكز اتصال وطنيه لتعليم اللغة بالحاسوب. جدير بالذكر أن الدراسة هدفت إلى رصد التغيرات والتوجهات خلال ثماني عشرة سنة بشأن موضوعات مختارة من 1991 مقالة في تعليم اللغة بالحاسوب التي كانت تبحث بنظريات أصول التدريس والتكنولوجيا والبنية التحتية المادية، والفعالية وحقوق النشر وفئات البرامج الحاسوبية والتقويم.

وقد حظيت الفترة ما بين 1995– 2005 بدراسة دي جونغ (De, Jong, 2007) التي هدفت إلى تحليل البحوث المنشورة في الدوريات العالمية، حيث صنفت الدراسة الموضوعات في أربعة عشر مجالا بحثيا هي: فهم الطلبة واتجاهات الطلبة، وعمليات تعلم الطلبة ومعرفة المعلم بالمحتوى العلمي ومعرفة المعلم بطرق التعليم واستراتجيات التعليم؛ وتطور المعرفة في مجال طرائق التعليم والمختبرات اللغوية والعلم والتكنولوجيا والمجتمع وحل المشكلات ونماذج التعليم وتكنولوجيا المعلومات. وقد أظهرت النتائج أن أعلى خمسة مجالات تكرارا في عام 1995 هي فهم الطلبة ومعرفة المعلم بمختبر اللغة ومعرفة المعلم بالمحتوى العلمي والقضايا المرتبطة بالعلم والتكنولوجيا والمجتمع وحل المشكلات، أما أعلى خمسة مجالات تكرارا في عام 2005 فكانت أيضا معرفة المعلم بمختبر اللغة ومعرفة المعلم بطرق التعليم والقضايا المرتبطة

بالعلم والتكنولوجيا والمجتمع واستراتجيات التدريس ونماذج التدريس.

وعلى صعيد تحليل توجهات البحوث في رسائل الماجستير والدكتوراه الخاصة بتعليم اللغة الإنجليزية لغة ثانية في تايوان للفترة ما بين 2003–2007، قام تشنج وبنج Chun & Ping, (2010) بتحليل 493 ملخصا من ملخصات الأطروحات والرسائل العلمية التي تم الحصول عليها من مصادر أيداعها. وأظهرت النتائج أن السياقين الأكثر شيوعا لمجال عمل الأطروحات والرسائل كانا التعليم الثانوي والتعليم العالي، وكانت أبرز موضوعات البحث: المهارات والمكونات اللغوية، ومواد أو مناهج تعليم اللغة بمساعدة الحاسوب (CALL). وقد قدم الباحثان رؤى جديدة لاتجاهات البحوث المستقبلية في مجال تعليم اللغة الانجليزية كلغة ثانية بالحاسوب.

واللافت للنظر من الأدبيات ذات الصلة التي تمت مراجعتها أن اللغة الإنجليزية هي اللغة الأكثر اهتماما في مجال تعلم اللغة بالحاسوب؛ بصفتها اللغة الأم في بعض الدراسات، وفي الدراسات الأخرى بصفتها اللغة الأجنبية أو الثانية . كما يظهر أن تعليم اللغة الإنجليزية بالحاسوب موضوع تناوله الباحثون في مناطق مختلفة من العالم ولا يتوقف على الناطقين بالانجليزية كلغة فطرية. وقد بينت هذه المراجعة أيضا أن هذا النوع من البحوث مفيد جدا في ميدان تعليم اللغة بالحاسوب نظرا لمرونة الموضوعات التي يمكن تناولها فيه؛ من التفاصيل الفنية المتعلقة باللغة مثل علم الصوت أو النطق إلى اللوازم اللوجستية لمختبرات تعليم اللغة، مرورا بالمواد التعليمية وتصميمها وطرق تعليمها، والمعلمين ومعارفهم باللغة والتكنولوجيا ذات العلاقة بتعليم اللغة.

والواضح أن كل هذا جاء من نصيب تعليم اللغة الإنجليزية بالحاسوب حتى عام 2010 كما يتضح من الأدبيات، وأن الباحثين وطلبة الدراسات العليا لم يعتنوا – في حدود علم الباحثين وسعة بحثهم – بدراسة توجهات البحوث في مجال تعليم اللغة العربية بالحاسوب، فبقي هذا الموضوع يحتاج من يرتاده ويستخرج مكوناته، ولعل هذا هو الدافع الأكبر للباحثين الحاليين لإجراء هذه الدراسة، وقد رأى الباحثان ربط ذلك بتوجهات البحوث في تعليم اللغة الانجليزية بالحاسوب لنفس الفترة 2000–2013 لمزيد من الفهم والتجلي بالمقارنة لعل ذلك ينير درب المهتمين والباحثين وأصحاب القرار والغيورين على اللغة العربية وسبل تطوير برامج تعليمها وتعلمها في ضوء التطورات التكنولوجية المتنامية. وتمتاز هذه الدراسة بجمعها اللغتين العربية والانجليزية معا في التعليم بالحاسوب للوقوف على التوجهات البحثيه في فترة زمنية محددة من خلال تناولها جميع الرسائل والبحوث التي جرت خلال فترة البحث 2000–2013.

مشكلة الدراسة

أوصت بعض الدراسات في ميدان تعليم اللغة الإنجليزية (كلغة أجنبية) بالحاسوب إجراء دراسات لتحليل التوجهات ونقدها كل خمس سنوات (Uzunboylu & Ozcinar, 2009)، وهذا هو الحال اليوم بالنسبة لتعليم اللغة الإنجليزية بالحاسوب، فقد مضى على آخر دراسة أجريت في هذا المجال –في حدود علم الباحثين وسعة بحثهم – فترة أربع سنوات لإجراء عملية تحليل للتوجهات البحثية في مجال تعليم اللغة الإنجليزية لغة أجنبية بالحاسوب، خاصة إذا ما علمنا أن بعض الجامعات قد بدأت بالتوسع في طرح برامج دراسات عليا في تعليم اللغة الإنجليزية بالحاسوب مثل جامعة آل البيت (www.aabu. edu.jo) التي أنشأت برنامج ماجستير لهذا الغرض قبل عام تقريبا وهذا سيزيد من عدد البحوث والباحثين في هذا مجال تعليم اللغة الإنجليزية بالحاسوب.

ومن جهة أخرى فإن البحوث في تعليم اللغة العربية بالحاسوب لم تحظ بأي دراسة لمعرفة توجهات البحوث والباحثين في هذا المجال؛ رغم التوسع في استخدام التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية، خاصة بعد نجاح الشركات في حل المشكلات التقنية أو الفنية المتعلقة بواجهات التطبيقات التي كانت تحول دون استخدام اللغة العربية بسهولة في التقنيات الحاسوبية، والنجاح الكبير في استخدام اللغة العربية في الشبكة العنكبوتية العالمية، وإمكانية استخدام اللغة العربية في كتابة بروتوكولات نقل المعلومات على الشبكة العنكبوتية بعد نجاح استخدام لغات أخرى غير الانجليزية مثل الروسية والفرنسية في كتابة محاضر نقل المعلومات، أي أن العائق التقني قد زال تقريبا وأن اللغة العربية تنتظر من يدخلها هذا المضمار لتبقى حية في جوف التكنولوجيا بدلا من قشرتها، خاصة بعد أن رأينا أن إقبالا متزايدا من الأجيال العربية الشابة على استخدام شكل مشوه من اللغة العربية (ما سمي أخيرا بالعربيزية) في تطبيقات التواصل الاجتماعي والدردشة (حجازي، 2013) وهذا أمر ينذر اللغة العربية والقائمين عليها بالخطر!

وتأتي هذه الدراسة لسد الثغرة الزمنية للفترة بين 2010 حتى 2013 في مجال تعليم اللغة الإنجليزية بالحاسوب من خلال تحليل الدراسات (الماجستير والدكتوراه) والبحوث المنشورة في مجلات علمية محكمة التي أجريت خلالها وتحديد وجهة البحوث فيها، ومقارنة نتائجها بنتائج البحوث والدراسات في مجال تعليم اللغة العربية بالحاسوب للفترة ذاتها.

أسئلة الدراسة

حاولت هذه الدراسة الإجابة عن السؤالين الرئيسين التاليين لتحديد توجهات البحوث والدراسات في مجال تعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب خلال الألفية الثالثة 2000–2013م:

1. ما توجهات البحوث في تعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب خلال الألفية الثالثة 2000–2013 في ضوء المجالات البحثية الآتية: (1) عناصر العملية التعليمية التعلمية وتشمل (التعلم والتعليم والمعلم والكتب المدرسية والتقويم) (2) الخصائص اللغوية، وتشمل المكونات اللغوية (المفردات والقواعد والنحو والصوتيات والصرف) والمهارات اللغوية (الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة)، (3) والتكنولوجيا التي وظفتها هذه البحوث (المتزامنة وغير المتزامنة)، (4) والمنهجية البحثية المستخدمة في هذه البحوث (التجريبية أم غير التجريبية)، (5) والأدوات البحثية المستخدمة في هذه البحوث (اختبار واستبتنة وملاحظة ومقابلة وقائمة كلمات واستمارة تحليل)، (6) والمتغيرات التابعة الأخرى التي عالجتها هذه البحوث (التحصيل والاتجاه)؟

2. هل تختلف توجهات البحوث في تعليم اللغة العربية بالحاسوب عنها في تعليم اللغة الإنجليزية بالحاسوب في الألفية الثالثة 2000–2013؟

أهمية الدراسة

تنفرد هذه الدراسة عن غيرها بمعالجتها للبحوث العلمية المنشورة في مجلات علمية محكمة عربية وأجنبية إضافة إلى الدراسات (أطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير في عينة الجامعات الأردنية المختارة) في ميدان تعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب، وهذا الجهد البحثي الموحد يخدم الباحثين وطلبة الدراسات العليا والمهتمين وأصحاب القرار المسؤولين عن عمليات الإصلاح التربوي في تحديد نقطة الانطلاق في البحث واتخاذ القرارات ذات الصلة، وتكوين تصورات واقعية عن توجهات الباحثين وأسبابها والتغلب على التحديات التي تحول دون خوض البحث التربوي في المجالات غير المطروقة.

وُيؤمل أن تساعد هذه الدراسة في توجيه أنظار الباحثين وطلبة الدراسات العليا إلى التوجهات البحثية في تعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب في الفترة المحددة، لتلافي أي قصور في اهتمامات الباحثين في أي من المتغيرات ذات الصلة التي بحثتها هذه الدراسة. كما يُتوقع من نتائج هذه الدراسة أن تساعد الباحثين في اختيار مشكلاتهم البحثية، وأن تسد الجوانب والثغرات التي لم تلق الاهتمام الكافي في هذا المجال خلال هذه الفترة. ويمكن أن تسهم هذه الدراسة في إثراء المكتبة العربية بدراسة تحليلية تقدم اطاراً معرفياً للتوجهات البحثية في تعليم اللغة العربية واللغة الإنجليزية بالحاسوب في فترة البحث وتوفير قاعدة بيانات معرفية لا بأس بها.

مصطلحات الدراسة

نظرا لازدياد التقدم في مجال التكنولوجيا وصناعتها وكثرة المصطلحات والمفاهيم والمختصرات في مجال تعليم اللغة بالحاسوب، فإن بعض المفاهيم والمفردات قد تأخذ أكثر من مدلول، نظراً لاختلاف ثقافة المترجمين والتربويين والممارسين، وعليه ينبغي ضبط أبرز المصطلحات المتداولة لتحديد مدلولاتها في هذه الدراسة. كما ينبغي ربط دلالة المصطلحات ذات الصلة بمتغيرات الدراسة الرئيسة كما تم استخدامها في هذه الدراسة. وتم تعريف المصطلحات إجرائيا على النحو الآتي:

– **مصطلح البحث (إفرادا أو جمعا):** هو جهد منظم وموجه يهدف إلى التوصل لحلول مشكلات مختلفة في شتى الميادين المعرفية، وفي هذه الدراسة سيقتصر تعريف البحث العلمي على البحوث والدراسات التي أُجريت في تعليم اللغتين العربية والإنجليزية بالحاسوب في الألفية الثالثة 2000–2013م. كما اقتصر هنا استخدام كلمة "بحوث" على المقالات العلمية المنشورة في المجلات العلمية المحكمة التي شكلت عينة الدراسة، وتقيد معنى كلمة "دراسات" الرسائل الجامعية لمرحلتي الدكتوراه والماجستير المجازة من عينة الجامعات المستهدفة كما سيرد ذكرها في عينة البحوث والدراسات لاحقا.

مصطلح توجهات البحوث (اسما أو نعتا):

هي توزع البحوث والدراسات في مجال تعليم اللغتين العربية والإنجليزية بالحاسوب في الألفية الثالثة 2000–2013 وفق المجالات التصنيفية الثلاثة الآتية: عناصر العملية التعليمية التعلمية (التعلم والتعليم والمعلم والكتب والتقويم)، والمكونات اللغوية (المفردات والقواعد والنحو والصوتيات، والصرف)، والمهارات اللغوية (الاستماع والمحادثة، والقراءة والكتابة)، وأنواع التكنولوجيا (متزامنة وغير متزامنة)، والمنهجية البحثية التي وظفتها هذه البحوث (التجريبية وغير التجريبية)، والأدوات المستخدمة (الاستبانة المقابلة واستمارة التحليل واختبارات والملاحظة)، والمتغيرات التابعة الأخرى التي استهدفتها هذه البحوث (التحصيل والاتجاهات).

– **تعليم اللغة بالحاسوب (CALL) أو استخدام الحاسوب**

في تعليم اللغة Teaching language via Computer:

– عرفه (Levy, 1997) بأنه البحث عن تطبيقات الحاسب الآلي في تعلم وتعليم اللغة. ويعرفه الباحثان بأنه توجه نظري وتطبيقي يقوم على توظيف التكنولوجيا الحاسوبية وأدواتها وبرامجها وتطبيقاتها في تعلم اللغة وتعليمها.

– ويشار إلى أن كلمة "تعلم" هنا تستخدم بشكل مرادف لكلمة "تعليم" في هذه الدراسة ما لم يشر إلى غير ذلك أو تدل القرينة أو السياق على خلافه.

– وكذلك الحال بالنسبة لكلمة "حاسوب" فقد استخدمت لتشير إلى جميع أنواع تكنولوجيا الحاسوب والإنترنت تماشيًا مع رأي (Levy, 1997) الذي يقول إن تكنولوجيا الانترنت في كل الأحول تبدأ بالحاسوب وتنتهي به وعليه فكلمة "حاسوب" تشملها أيضا.

محددات الدراسة

يتحدد تعميم نتائج الدراسة الحالية بعينة البحوث المتوافرة والمنشورة في المجلات العلمية العربية وغير العربية الآتية (مجلة دراسات الصادرة عن الجامعة الأردنية والمجلة الأردنية للعلوم التربوية الصادرة عن جامعة اليرموك ومجلة العلوم التربوية والنفسية الصادرة عن جامعة البحرين) والأبحاث العلمية المنشورة باللغة الإنجليزية في مجلات علمية محكمة أجنبية التي توافرت في أثناء البحث عنها في قاعدة البيانات الايبسكو (EBSCO) في مختبر حاسوب جامعة عمان العربية، وعينة الدراسات التي تحددت في الرسائل الجامعية (الدكتوراه والماجستير) المجازة والمودعة في مركز إيداع الرسائل الجامعية في الجامعة الأردنية خلال فترة البحث 2000– 2013 التي توافرت في أثناء البحث عنها في النصف الثاني من عام 2013. كما تحددت نتائج هذه الدراسة في فترة البحث التي جرت تقريبا في النصف الثاني من عام 2013، والكلمات المفتاحية التي استخدمها الباحثان في أثناء عملية البحث في قواعد البيانات كما هي محددة في فصل الإجراءات، والأداة البحثية التي صُممت لهذا الغرض في بنودها وتفرعاتها.

الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الجزء وصفا لمنهجية الدراسة الحالية، ومجتمع الدراسة وعينتها، والأداة التي جمعت بها البيانات، وإجراءات تطبيق الدراسة بالتفصيل.

منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي في تحليل المحتوى الكمي للأدبيات البحثية، أو ما يعرف بالدراسات البيبليومترية (Bibliometric) للبحوث والدراسات الخاصة بتعليم اللغة بالحاسوب (العربية والانجليزية) خلال الألفية الثالثة 2000– 2013، لأنه يوفر بيانات كمية عن البحوث والدراسات التي تخضع للتحليل، والوصول إلى مؤشرات مفيدة حول موضوع البحث.

مجتمع الدراسة وعينتها

تمثل مجتمع الدراسة بمركز إيداع الرسائل الجامعية في الجامعة الأردنية، والمجلات العلمية المحكمة في دول عربية وغير عربية ومركز البيانات الابيسكو(EBSCO) المتوافر في مختبر حاسوب جامعة عمان العربية.

أما عينة البحث فشملت ما هو آت:

1. عينة الدراسات (الأطروحات والرسائل العلمية)، بلغ قوامها (24) أطروحة ورسالة علمية مجازة، وتفرعت إلى فرعين:

(أ) الأطروحات والرسائل العلمية التي تناولت تعليم اللغة العربية بالحاسوب وبلغ عددها سبع عشرة (17) أطروحة ورسالة جامعية دارت موضوعاتها حول تعليم اللغة العربية بالحاسوب في الألفية الثالثة، مجازة من واحدة من الجامعات الأردنية التي تطرح برامج دراسات عليا ذات علاقة، وتحديدا الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك وجامعة آل البيت وجامعة مؤتة، وجامعة عمان العربية، ومن المعروف أن هذه الجامعات تودع رسائلها في مركز إيداع الرسائل الإلكتروني الكائن في الجامعة الأردنية.

(ب) الأطروحات والرسائل العلمية التي تناولت تعليم اللغة الانجليزية بالحاسوب، وتكونت من سبع (7) رسائل جامعية أيضا مجازة من واحدة من الجامعات المذكورة أنفا.

2. عينة البحوث العلمية المحكمة المتخصصة في موضوع تعليم اللغتين (العربية والإنجليزية) بالحاسوب المنشورة في واحدة من المجلات العربية المحكمة الآتية (مجلة دراسات في العلوم التربوية والصادرة عن الجامعة الأردنية، والمجلة الأردنية في العلوم التربوية الصادرة عن جامعة اليرموك ومجلة العلوم التربوية والنفسية الصادرة عن جامعة البحرين)، وبلغ مجموعها (7) بحوث علمية، منها (3) أبحاث عالجت تعليم اللغة الانجليزية بالحاسوب و(3) أبحاث أخرى عالجت تعليم اللغة العربية بالحاسوب، وكان هناك بحث واحد قد جمع بين اللغتين العربية والانجليزية.

3. وعينة البحوث العلمية المتخصصة في تعليم اللغتين بالحاسوب ومنشورة بغير العربية في واحدة من المجلات

العلمية المشتركة فيها قاعدة البيانات EBESCO وبلغ عددها 46 بحثاً علمياً محكماً منشوراً في مجلات محكمة غير عربية.

وبناء على ما تقدم يصبح مجموع البحوث والدراسات التي شكلت عينة الدراسة الحالية 77 دراسة وبحثاً، وهي التي تم تحليلها للوقوف على التوجهات البحثية لتعليم اللغة العربية والانجليزية بالحاسوب في الألفية الجديدة 2000–2013م.

أداة الدراسة

من خلال الرجوع للأدب النظري والدراسات السابقة، تم تطوير استمارة لتحليل المحتوى، هدفت إلى جمع بيانات دقيقة صادقة وثابتة نسبيا من البحوث والدراسات التي تناولت تعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب خلال الألفية الثالثة 2000–2013م، وتوزيع هذه البحوث وفق المتغيرات المحددة في أسئلة الدراسة، تمهيدا لحساب تكرارها ونسبها المئوية لتحديد توجهات البحوث والدراسات في هذا الميدان. تكونت الأداة بشكل رئيس من ستة مجالات أساسية غطت المتغيرات الواردة في أسئلة الدراسة، وهي: (1) عناصر العملية التعليمية التعلمية وتشمل (التعلم والتعليم والمعلم والكتب المدرسية والتقويم) (2) الخصائص اللغوية وتشمل المكونات اللغوية (المفردات والقواعد والصوتيات والصرف) والمهارات اللغوية (الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة)، (3) والتكنولوجيا التي وظفتها هذه البحوث (المتزامنة وغير المتزامنة)، (4) والمنهجية البحثية المستخدمة في هذه البحوث (التجريبية أم غير التجريبية)، (5) والأدوات البحثية المستخدمة في هذه البحوث(اختبار واستبانة وملاحظة ومقابلة وقائمة كلمات واستمارة تحليل)، (6) والمتغيرات التابعة الأخرى التي عالجتها هذه البحوث (التحصيل والاتجاه).

صدق الأداة وثباتها

للتحقق من صدق المحتوى، عرضت الأداة على مجموعة من الأساتذة المختصين في تعليم اللغة العربية ومناهجها وطرق تعليمها، ومجموعة من المختصين في مناهج اللغة الإنجليزية وطرق تعليمها والمختصين بموضوع تكنولوجيا التعليم الذين أوصوا باعتمادها لتحليل البحوث والدراسات. كما قام الباحثان بحساب معامل الثبات باستخدام معادلة هولستي وتم الحصول على نفس النتائج عند إعادة التحليل.

إجراءات تنفيذ الدراسة

يمكن تصنيف إجراءات الدراسة الحالية في ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الإجراءات المتعلقة بالرسائل الجامعية المجازة. وقد قام الباحثان بإتباع الخطوات الآتية:

1) الرجوع لمركز إيداع الرسائل الإلكتروني في الجامعة الأردنية لحصر عينة الرسائل الجامعية (الدكتوراه والماجستير) المجازة من الجامعات المحددة (الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، وجامعة آل البيت، وجامعة مؤتة، وجامعة عمان العربية)، والحصول على الرسائل الجامعية المجازة، وتصنيفها في ضوء أسئلة الدراسة تمهيدا لتحليلها واستخراج النتائج منها.

2) اتباع خطوات البحث التالية للوصول للرسائل الجامعية المجازة في مجال تعليم اللغة العربية بالحاسوب خلال فترة البحث، وهي: (أ) استخدام الحاسوب الخاص بالرسائل الجامعية. (ب) من خلال محرك البحث تم إدخال العنوان التالي في محرك البحث – تعليم اللغة العربية بالحاسوب أو استخدام الحاسوب في تعليم اللغة العربية أو استخدام الحاسوب في تعلم اللغة العربية – وتم إدخال كلمة حاسوب– وكلمة لغة– كلمة تعليم – كلمة تعلم – ومصطلح اللغة العربية – كلاً على حده ثم إعطاء الأمر لبداية عملية البحث في كل مرة. (ج) عرض محرك البحث عناوين الرسائل وفقا للكلمة المفتاحية التي تم تحديدها على شاشة الحاسوب. (د) النقر على عنوان كل رسالة للتعرف على فحواها، ومعرفة تاريخ إجازة الرسالة لأن البحث في الألفية الثالثة، وهل هذه الرسالة في مدار البحث أم لا؟ (هـ) اختيار الرسائل التي تتفق مع موضوع البحث وتم استثناء الرسائل المخالفة.

3) اتباع خطوات البحث التالية للوصول إلى الرسائل الجامعية المجازة في تعليم اللغة الإنجليزية بالحاسوب خلال فترة البحث، وهي نفس الخطوات المتبعة سالفا باستثناء الخطوة الثانية المتعلقة بإدخال الكلمات المفتاحية مثل (Computer; language; learning; computer assisted language learning; CALL) كل على حده، ثم إعطاء أمر البحث للمحرك.

القسم الثاني: الإجراءات المتعلقة بالبحوث المنشورة في المجلات العربية والعالمية

1) تحديد جميع الأعداد من كل مجلة من المجلات المحددة خلال فترة البحث، ثم اتبع الباحثان الخطوات الآتية: (أ) تحديد المجلة المطلوبة، (ب) البحث في كل المجلدات حول البحوث المتعلقة باستخدام الحاسوب في تعلم اللغة العربية والانجليزية بالحاسوب في الألفية الثالثة من خلال عناوين الأبحاث في كل مجلد من كل مجلة يدويا. (ج) تحديد المطلوب، والاحتفاظ بنسخة منه تمهيدا لتحليله واستخراج النتائج منه.

2) تحديد مختبر البحث، وتحديد خطوات البحث في المجلات غير العربية من خلال مركز قاعدة البيانات الأيبسكو

التي جاءت على النحو الآتي: (أ) وضع العنوان الالكتروني للأيبيسكو في شريط العنوان http://search.epnet.com، (ب) ثم تفعيل كل الحقول التي سيتم البحث فيها – التربية – علم النفس – الإدارة –الاقتصاد .....الخ، (ج) وضع الكلمات البحثية في شريط البحث CALL – Computer assisted language learning – computer and language – computer in education – computer and learning، (د) تم ظهور الأبحاث تباعا وفقا للكلمات المفتاحية، (هـ) تحديد خيار Full text لأننا نريد النص كاملاً وليس Abstract، (و) تحديد الفترة الزمنية المطلوبة 2000–2013، (ز) تحديد مجال البحث – كتب – مجلة علمية – صحف –....الخ (ح) تحديد المناطق الجغرافية التي تريد البحث فيها عربية أو غير عربية – بريطانيا – ألمانيا – الأردن.....وتم تحديد كل بقاع العالم دون استثناء. (ط) تم تحديد أسماء الشركات أو المصانع أو المؤسسات المطلوبة أو هيئات أو سلطات معينة لم يتم تحديد أي جهة معينه بل بقي البحث عاما. (ك) ظهرت نتائج البحث على الشاشة وفقا للمحددات التي تم اختيارها وتم تحديد البحوث المطلوبة واستثناء البحوث الأخرى، وتم حفظها، وطباعتها لاحقا تمهيدا لتحليلها واستخراج النتائج منها.

القسم الثالث: الإجراءات المتعلقة بتطبيق الأداة لاستخراج البيانات المطلوبة

قام الباحثان بتحليل البحوث والدراسات التي تم تحديدها باستخدام الأداة المستخدمة لهذا الغرض وتسجيل التكرارات، ثم استخراج النسب المئوية، وتبويب النتائج في جداول لتيسير عرضها وتفسيرها ومناقشتها والخروج بالاستنتاجات والتوصيات المناسبة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

أثارت الدراسة الحالية سؤالين للوقوف على توجهات البحوث في تعليم اللغة العربية بالحاسوب وتعليم اللغة الانجليزية بالحاسوب في الألفية الثالثة (2000–2013)، وفيما إذا كانت تختلف توجهات البحوث في تعليم اللغة العربية بالحاسوب عنها في تعليم اللغة الانجليزية بالحاسوب.

وللإجابة عن السؤال الأول المتعلق بتوجهات البحوث في تعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب في الألفية الثالثة، تم حساب التكرارات والنسب المئوية لتوجهات البحوث في تعليم اللغتين العربية والانجليزية معاً وكل على حده في ضوء ستة متغيرات تصنيفية وهي: (1) عناصر العملية التعليمية التعلمية وتشمل (التعلم والتعليم والمعلم والكتب المدرسية والتقويم) (2) الخصائص اللغوية وتشمل المكونات اللغوية (المفردات والقواعد والنحو والصوتيات والصرف) والمهارات اللغوية (الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة)، (3) التكنولوجيا التي وظفتها هذه البحوث (المتزامنة وغير المتزامنة)، (4) المنهجية البحثية المستخدمة في هذه البحوث (التجريبية أم غير التجريبية)، (5) الأدوات البحثية المستخدمة في هذه البحوث(اختبار واستبانة وملاحظة ومقابلة وقائمة كلمات واستمارة تحليل)، (6) المتغيرات التابعة الأخرى التي عالجتها هذه البحوث (التحصيل والاتجاه).

الجدول (1)

توزيع البحوث والدراسات في تعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب وفق عناصر العملية التعليمة التعلمية في الألفية الثالثة 2000–2013

المجال	الفئة	عناصر العملية التعليمة التعلمية			
		التعلم والتعليم	التقويم	المعلم	الكتب المدرسية
الرسائل الجامعية	رسائل جامعية في اللغة العربية	14	3	1	1
	رسائل جامعية في اللغة الإنجليزية	7	–	–	–
البحوث العلمية	بحوث في مجلات عربية في اللغة العربية	3	–	1	–
	بحوث في مجلات عربية في اللغة الانجليزية	3	–	2	–
	بحوث في مجلات غير عربية في اللغة الانجليزية	29	8	6	–
مجموع البحوث والدراسات للغة العربية		17	3	2	1
النسبة التقريبية للبحوث والدراسات للغة العربية		0.74	0.13	0.09	0.04
مجموع البحوث والدراسات للغة الانجليزية		39	8	8	–
النسبة التقريبية للبحوث والدراسات للغة الانجليزية		0.70	0.15	0.15	–
مجموع البحوث والدراسات للغتين العربية والانجليزية		56	11	10	1
النسبة التقريبية للبحوث والدراسات للغتين العربية والانجليزية		0.72	0.14	0.13	0.01

يظهر من الجدول (1) أن توجهات البحوث والدراسات الخاصة بتعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب فيما يتعلق بعناصر العملية التعليمية التعليمة كانت على النحو الآتي:

1. حظي مجال التعلم والتعليم للغتين العربية والانجليزية معا بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت 0.72 %، ثم جاء مجال التقويم، والمعلم والكتب المدرسية بنسب بلغت (0.14؛0.13؛ 0.01) على التوالي.

2. وحظي مجال التعلم والتعليم للغة العربية منفردة بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت 0.74 %، ثم جاء مجال التقويم، والمعلم والكتب المدرسية بنسب بلغت (0.13؛0.09؛0.04) على التوالي.

3. حظي مجال التعلم والتعليم للغة الانجليزية منفردة بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت 0.70 %، ثم جاء مجال التقويم، والمعلم والكتب المدرسية بنسب بلغت (0.15) على التوالي.

ويمكن تفسير ذلك بأن مجال التعلم والتعليم هو متغير بحثي واسع يضم في جنباته الكثير من الموضوعات التي استقطبت اهتمام الباحثين وطلبة الدراسات العليا في مجال تعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب، ذلك أن الباحثين والطلبة العرب والأجانب قد اهتموا ببحث مجال التعلم والتعليم وأعطوه أهمية أكثر من غيره. وربما يعود السبب في ذلك إلى اعتقاد الباحثين والطلبة بسهولة هذا المجال أو لأهميته مما شجعهم على البحث فيه. وقد يعود السبب إلى ضعف المتعلمين في اللغتين العربية والانجليزية مما حدا بالباحثين إلى محاولة توظيف التكنولوجيا لاعتقادهم بفاعليتها في التغلب على ضعف المتعلمين في اللغتين العربية لغة أم والانجليزية لغة أجنبية.

كما قد يعود السبب وراء ذلك إلى كثرة المشكلات البحثية في هذا المجال مما دفع الباحثون إلى محاولة تقديم حلول لهذه المشكلات فعلا سبيل المثال طرح جاريت (Garrett, 2009) بعضا منها مثل كقلة المبادرات التي تعزز استخدام التكنولوجيا في تسهيل تعلم اللغة، وقلة الدعم المادي لمراكز اللغات، وتعقيد عمل المؤسسات التعليمية، وعدم وجود مراكز اتصال وطنيه لتعليم اللغة بالحاسوب، وهذه عناوين واسعة لمشكلات كبيرة يمكن أن يندرج تحتها العديد من العناوين الفرعية التي تستحق البحث، وهذا ما حدا بالعديد من البحوث والدراسات التوجه إلى هذا المجال لبحثه واستكشافه.

الجدول (2)

توزيع البحوث والدراسات في تعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب وفق المكونات اللغوية في الألفية الثالثة 2000–2013

المجال	الفئة	المكونات اللغوية			
		مفردات	قواعد ونحو	صوتيات	صرف
الرسائل الجامعية	رسائل جامعية في اللغة العربية	–	6	–	1
	رسائل جامعية في اللغة الإنجليزية	1	–	–	–
البحوث العلمية	بحوث في مجلات عربية في اللغة العربية	–	1	–	–
	بحوث في مجلات عربية في اللغة الانجليزية	–	–	–	–
	بحوث في مجلات غير عربية في اللغة الانجليزية	8	1	4	–
مجموع البحوث والدراسات للغة العربية		–	7	–	1
النسبة التقريبية للبحوث والدراسات للغة العربية		–	0.88	–	0.12
مجموع البحوث والدراسات للغة الانجليزية		9	1	4	–
النسبة التقريبية للبحوث والدراسات للغة الانجليزية		0.64	0.07	0.29	–
مجموع البحوث والدراسات للغتين العربية والانجليزية		9	8	4	1
النسبة التقريبية للبحوث والدراسات للغتين العربية والانجليزية		0.41	0.36	0.18	0.05

يظهر من الجدول (2) أن توجهات البحوث والدراسات الخاصة بتعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب فيما يتعلق بالمكونات اللغوية وكانت على النحو الآتي:

1. حظيت المفردات للغتين العربية والانجليزية معا بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت 0.41، ثم القواعد والنحو، والصوتيات والصرف بنسب بلغت (0.05؛ 0.18؛ 0.36) على التوالي.

2. وحظي القواعد والنحو للغة العربية منفردة بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت 0.88 ثم جاء الصوتيات، والصرف والمفردات بنسب بلغت (0؛ 0؛0.12) على التوالي.

3. كما حظيت المفردات للغة الانجليزية منفردة بالمرتبة

الأولى بنسبة بلغت 0.64، ثم القواعد والنحو، والصوتيات والصرف بنسب بلغت (0؛ 0.07؛0.29) على التوالي.

لقد جاءت المفردات في المرتبة الأولى للغتين ربما لأن الباحثين ما زالوا يثمنون دور المفردات في تعلم اللغة وتعليمها على أساس أنها تمثل مع القواعد والنحو لب اللغة (core) وهي بمثابة المتطلب السابق الأول لتعليم أي لغة في مواقف تعليمية رسمية Widdowson, H. G. (1990: p. 95).

أما عن ميل الباحثين في مجال تعليم اللغة الانجليزية بالحاسوب إلى التركيز على المفردات فربما يعود السبب إلى القناعة السائدة في ميدان تعليم اللغة الثانية أن عدد المفردات التي يعرفها متعلم اللغة الثانية قد يدل على مستواه المعرفي والأدائي فيها، وقد يعزى السبب أيضا إلى سهولة برمجة المفردات بالحاسوب لأغراض تعليمية وعرضها وتفسيرها (Sutheo, 2004). وجاء الاهتمام بدراسة المفردات وهي من المكونات اللغوية الهامة متفقا مع دراسة قام بها تشنج وبنج (Chun & Ping, 2010) فكانت أبرز موضوعات البحث: المهارات والمكونات اللغوية، ومواد أو مناهج تعليم اللغة بمساعدة الحاسوب (CALL).

الجدول (3)

توزيع البحوث والدراسات في تعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب وفق المهارات اللغوية في الألفية الثالثة 2000–2013

المجال	الفئة	المهارات اللغوية			
		المحادثة	الكتابة	القراءة	الاستماع
الرسائل الجامعية	رسائل جامعية في اللغة العربية	–	4	2	–
	رسائل جامعية في اللغة الإنجليزية	–	1	1	–
البحوث العلمية	بحوث في مجلات عربية في اللغة العربية	–	1	–	–
	بحوث في مجلات عربية في اللغة الانجليزية	–	2	1	–
	بحوث في مجلات غير عربية في اللغة الانجليزية	19	1	4	2
مجموع البحوث والدراسات للغة العربية		–	5	2	–
النسبة التقريبية للبحوث والدراسات للغة العربية		–	0.71	0.29	–
مجموع البحوث والدراسات للغة الانجليزية		19	4	6	2
النسبة التقريبية للبحوث والدراسات للغة الانجليزية		0.61	0.13	0.19	0.07
مجموع البحوث والدراسات للغتين العربية والانجليزية		19	9	8	2
النسبة التقريبية للبحوث والدراسات للغتين العربية والانجليزية		0.5	0.24	0.21	0.05

يظهر من الجدول (3) أن توجهات البحوث والدراسات الخاصة بتعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب فيما يتعلق بالمهارات اللغوية كانت على النحو الآتي:

1. حظيت المحادثة للغتين العربية والانجليزية معا بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت 0.5 ثم جاءت الكتابة والقراءة والاستماع بنسب بلغت (0.05؛ 0.21؛0.24) على التوالي.

2. وحظيت الكتابة للغة العربية منفردة بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت 0.71 ثم جاءت القراءة والاستماع والمحادثة بنسب بلغت (0؛ 0؛0.29) على التوالي.

3. حظيت المحادثة للغة الانجليزية منفردة بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت 0.61، ثم القراءة والكتابة والاستماع بنسب بلغت (0.07؛ 0.13؛0.19) على التوالي.

جاءت مهارة المحادثة في المرتبة الأولى للغتين ربما لأن عدد البحوث والدراسات في مجال تعليم اللغة الانجليزية بالحاسوب كان أكثر منه في مجال تعليم اللغة العربية بالحاسوب، وبالتالي توجه الباحثون في مجال تعليم اللغة الانجليزية بالحاسوب إلى دراسة المحادثة نظرا لأهمية هذه المهارة التي تُعدُّ الناتج النهائي لتعليم اللغة وتعلمها؛ وبالتالي لاعتقاد الباحثين بفاعلية التكنولوجيا الحاسوبية في تنمية هذه المهارة، خاصة أن أكبر المشكلات التي تواجه الطلبة المتعلمين للغات الأجنبية وخاصة الإنجليزية هي مشكلة ندرة المواقف التي تتيح لهم الكلام مع أهل اللغة؛ فالتكنولوجيا في هذه المجال توفر فرصة هائلة أمام المتعلمين للغات الأجنبية بسبب المزايا العظيمة التي توفرها مقارنة بالغرفة الصفية. ويكفي في هذا الباب استخلاص مزايا التكنولوجيا في تعليم مهارات المحادثة من موقع الكتروني واحد لتعليم المحادثة مثل www.esl-lab.com).

أما بالنسبة للنتيجة الثانية المتعلقة ببروز مهارة الكتابة هدفا للباحثين المهتمين في تعليم اللغة العربية بالحاسوب، وبما أن اللغة العربية هي اللغة الأم في جميع هذه الأبحاث، فالطلبة يتوجهون لإتقان المهارات الكتابية (الكتابة والقراءة) أكثر لحاجتهم لذلك أكثر

من المهارات الشفوية التي يتقنونها قبل المدرسة. وهذا يتفق مع نتائج السؤال السابق التي كانت القواعد أهم للباحثين في مجال اللغة العربية بالحاسوب؛ لان إتقان الكتابة يستلزم إتقان مهارة القواعد والنحو، لأن الكتابة هي السياق اللغوي الذي يسمح للطلبة بتطبيق القواعد اللغوية وإظهار براعتهم فيها.

الجدول (4)

توزيع البحوث والدراسات في تعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب وفقًا لنوع التكنولوجيا المستخدمة في الألفية الثالثة 2000–2013

المجال	الفئة	التكنولوجيا المستخدمة	
		متزامنة	غير متزامنة
الرسائل الجامعية	رسائل جامعية في اللغة العربية	14	–
	رسائل جامعية في اللغة الإنجليزية	5	–
البحوث العلمية	بحوث في مجلات عربية في اللغة العربية	4	–
	بحوث في مجلات عربية في اللغة الانجليزية	4	–
	بحوث في مجلات غير عربية في اللغة الانجليزية	36	5
مجموع البحوث والدراسات للغة العربية		18	–
النسبة التقريبية للبحوث والدراسات للغة العربية		%100	–
مجموع البحوث والدراسات للغة الانجليزية		45	5
النسبة التقريبية للبحوث والدراسات للغة الانجليزية		0.9	0.1
مجموع البحوث والدراسات للغتين العربية والانجليزية		63	5
النسبة التقريبية للبحوث والدراسات للغتين العربية والانجليزية		0.93	0.07

يظهر من الجدول (4) أن توجهات البحوث والدراسات الخاصة بتعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب فيما يتعلق بنوع التكنولوجيا المستخدمة كانت على النحو الآتي:

1. حظيت التكنولوجيا المتزامنة للغتين العربية والانجليزية معا بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت 0.93 ثم جاءت التكنولوجيا غير المتزامنة بنسبة بلغت 0.07.

2. وحظيت التكنولوجيا المتزامنة للغة العربية منفردة بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت 100% أما التكنولوجيا غير المتزامنة فكانت بلا نسبة.

3. حظيت التكنولوجيا المتزامنة للغة الانجليزية منفردة بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت 0.9، ثم جاءت التكنولوجيا غير المتزامنة بنسبة بلغت 0.1.

تبين هذه النتيجة أن التكنولوجيا المتزامنة هي أبرز اهتمامات الباحثين في تعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب مجتمعتين وكل على حده. وقد يعود السبب في هذا إلى المزايا التي توفرها التكنولوجيا المتزامنة مقارنة بالتكنولوجيا غير المتزامنة في تعليم اللغات، من مثل: التفاعل الفوري بين المتعلمين وما ينطوي ذلك على توفير للتغذية الراجعة للمتعلمين بصورة فورية.

كما قد يعود السبب إلى طبيعة التكنولوجيا المتزامنة التي تتطلب الانتباه من المتعلمين، والمتابعة الحثيثة للأنشطة اللغوية التي تستدعي الالتزام من المتعلمين، والاندماج في عملية التعلم، واستخدام هذه التكنولوجيا في تعلم اللغة خارج أوقات الحصص الصفية، إضافة إلى ما تنطوي عليه هذه التكنولوجيا من المتعة والسرور لدى المتعلمين؛ وهذا من أقوى الأسباب التي تجعل التكنولوجيا المتزامنة أكثر فاعلية في التعلم، وبالتالي أكثر استقطابا للباحثين وطلبة الدراسات العليا لفحص الإمكانيات الهائلة لهذه التكنولوجيا في تعليم اللغة بالحاسوب، سواء أكانت اللغة هي اللغة الأم أم اللغة الأجنبية (Er et al., 2009; eLearners.com, 2012).

الجدول (5)

توزيع البحوث والدراسات في تعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب وفق منهجية البحث المستخدمة في الألفية الثالثة 2000–2013

المجال	الفئة	منهجية البحث	
		تجريبي	غير تجريبي
الرسائل الجامعية	رسائل جامعية في اللغة العربية	11	6
	رسائل جامعية في اللغة الإنجليزية	7	–
البحوث العلمية	بحوث في مجلات عربية في اللغة العربية	3	1
	بحوث في مجلات عربية في اللغة الانجليزية	3	1
	بحوث في مجلات غير عربية في اللغة الانجليزية	24	22
مجموع البحوث والدراسات للغة العربية		14	7
النسبة التقريبية للبحوث والدراسات للغة العربية		0.67	0.33
مجموع البحوث والدراسات للغة الانجليزية		34	23
النسبة التقريبية للبحوث والدراسات للغة الانجليزية		0.60	0.40
مجموع البحوث والدراسات للغتين العربية والانجليزية		48	30
النسبة التقريبية للبحوث والدراسات للغتين العربية والانجليزية		0.62	0.38

الجدول (6)

توزيع البحوث والدراسات في تعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب وفق الأداة البحثية المستخدمة في الألفية الثالثة 2000–2013

المجال	الفئة	الأداة البحثية					
		اختبار	استبيان	مقابلة	استمارة تحليل	قائمة كلمات	ملاحظة
الرسائل الجامعية	رسائل جامعية في اللغة العربية	11	2	–	4	1	1
	رسائل جامعية في اللغة الإنجليزية	8	2	–	–	–	–
البحوث العلمية	بحوث في مجلات عربية في اللغة العربية	3	1	1	–	–	–
	بحوث في مجلات عربية في اللغة الانجليزية	3	1	1		–	–
	بحوث في مجلات غير عربية في اللغة الانجليزية	22	21	6	1	4	3
مجموع البحوث والدراسات للغة العربية		14	3	1	4	1	1
النسبة التقريبية للبحوث والدراسات للغة العربية		0.58	0.13	0.04	0.17	0.04	0.04
مجموع البحوث والدراسات للغة الانجليزية		33	24	7	1	4	3
النسبة التقريبية للبحوث والدراسات للغة الانجليزية		0.45	0.3	0.10	0.01	0.055	0.04
مجموع البحوث والدراسات للغتين العربية والانجليزية		47	27	8	5	5	4
النسبة التقريبية للبحوث والدراسات للغتين العربية والانجليزية		0.49	0.281	0.083	0.052	0.052	0.042

يظهر من الجدول (5) أن توجهات البحوث والدراسات الخاصة بتعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب فيما يتعلق بمنهجية البحث المستخدمة وكانت على النحو الآتي:

1. حظيت البحوث التجريبية للغتين العربية والانجليزية معا بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت 0.62 أما البحوث غير التجريبية فقد جاءت بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت 0.38.

2. وحظيت البحوث التجريبية للغة العربية منفردة بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت بنسبة بلغت 0.67 ثم جاءت البحوث غير التجريبية بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت 0.33

3. حظيت البحوث التجريبية للغة الإنجليزية منفردة على المرتبة الأولى بنسبة بلغت 0.60 ثم جاءت البحوث غير التجريبية بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت 0.40.

تؤكد هذه النتيجة أن البحوث التجريبية كانت أكثر استقطابا للباحثين وطلبة الدراسات العليا في مجال تعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب في الألفية الثالثة 2000–2013 م. وقد يكون السبب في هذا طبيعة منهجية البحث التجريبية التي تتيح للباحثين التحكم في كمية المتغيرات المستقلة في سبيل معرفة أثرها في المتغيرات التابعة، وهذه الميزة مناسبة جدا لتجريب أنواع معينة من التكنولوجيا في تعليم مكونات أو مهارات لغوية محددة، ناهيك عما تمتاز به البحوث التجريبية من مزايا خاصة بوضوح خطوات

إجرائها، وسهولة تطبيقها، وتفسير نتائجها (جونسون، 1991).

يظهر من الجدول (6) أن توجهات البحوث والدراسات الخاصة بتعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب فيما يتعلق بالأداة البحثية المستخدمة وكانت على النحو الآتي:

1. حظي الاختبار بالاهتمام الأبرز للباحثين في مجال تعليم للغتين العربية والانجليزية بالحاسوب معا، فحاز على المرتبة الأولى بنسبة بلغت 0.49 ثم جاءت أدوات: الاستبانة والمقابلة واستمارة التحليل وقائمة الكلمات والملاحظة بنسب بلغت (0.042؛ 0.052؛ 0.083؛0.281) على التوالي.

2. وحظي الاختبار بالمرتبة الأولى كأداة لجمع البيانات في البحوث والدراسات التي اهتمت بتعليم اللغة العربية بالحاسوب منفردة بنسبة بلغت 0.58 ثم جاءت استمارة التحليل والاستبيان وقائمة الكلمات والمقابلة والملاحظة بنسبة بلغت (0.04؛ 0.13؛0.17) على التوالي.

3. كما حظي الاختبار بالمرتبة الأولى كأداة لجمع البيانات في البحوث والدراسات التي اهتمت بتعليم اللغة الانجليزية بالحاسوب منفردة بنسبة بلغت 0.45 ثم جاءت أدوات الاستبانة والمقابلة وقائمة الكلمات والملاحظة واستمارة التحليل بنسبة بلغت (0.01 ؛0.04؛ 0.10؛0.3) على التوالي.

يتبين من هذه النتيجة أن أداة الاختبار كانت الوسيلة الأكثر شيوعا في البحوث والدراسات التي أجريت في مجال تعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب مجتمعتين وكل على حده، وهذه النتيجة تبدو منسجمة مع النتائج السابقة التي أسفرت عنها هذه الدراسة؛ وخاصة تلك المتعلقة بالمنهجية التجريبية التي سادت في هذه البحوث والدراسات، والاختبار هو من الأدوات المناسبة لجمع البيانات في البحوث التجريبية ربما لسهولة إعداده، وتطبيقه، وتصحيحه وربما بالحاسوب أيضا مما يوفر الوقت والجهد على الباحثين.

الجدول (7)

توزيع البحوث والدراسات في تعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب وفق المتغيرات التابعة في الألفية الثالثة 2000–2013

المجال	الفئة	المتغيرات التابعة	
		التحصيل	الاتجاه
الرسائل الجامعية	رسائل جامعية في اللغة العربية	5	2
	رسائل جامعية في اللغة الإنجليزية	3	2
البحوث العلمية	بحوث في مجلات عربية في اللغة العربية	2	–
	بحوث في مجلات عربية في اللغة الانجليزية	1	–
	بحوث في مجلات غير عربية في اللغة الانجليزية	3	9
مجموع البحوث والدراسات للغة العربية		7	2
النسبة التقريبية للبحوث والدراسات للغة العربية		0.78	0.22
مجموع البحوث والدراسات للغة الانجليزية		7	11
النسبة التقريبية للبحوث والدراسات للغة الانجليزية		0.39	0.61
مجموع البحوث والدراسات للغتين العربية والانجليزية		14	13
النسبة التقريبية للبحوث والدراسات للغتين العربية والانجليزية		0.5	0.5

يظهر من الجدول (7) أن توجهات البحوث والدراسات الخاصة بتعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب فيما يتعلق بالمتغيرات التابعة وكانت على النحو الآتي:

1. حظي التحصيل للغتين العربية والانجليزية معا بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت بنسبة بلغت 0.5 أما الاتجاه فقد جاء بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت 0.5.

2. حظي التحصيل للغة العربية منفردة بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت 0.78 وأما الاتجاه فقد جاء بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت 0.22.

3. حظي الاتجاه للغة الإنجليزية منفردة على المرتبة الأولى بنسبة بلغت 0.61 وأما التحصيل جاء بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت 0.39.

يظهر أن التحصيل هو المتغير التابع الأبرز في البحوث والدراسات التي اهتمت بتعليم اللغتين العربية والانجليزية معا، فحاز على المرتبة الأولى، وقد يعود السبب إلى سهولة معالجة هذا المتغير في المنهجية التجريبية التي سادت أيضا في هذه البحوث والدراسات كما أسلفنا.

كما يظهر أن التحصيل حاز أيضا على المرتبة الأولى في البحوث والدراسات التي اهتمت بتعليم اللغة العربية بالحاسوب، وقد يعود السبب أيضا إلى ثقافة الاهتمام بالعلامة كقيمة تقديرية؛ فثقافة المتعلمين السائدة أن التعلم للعلامة هو الأهم.

كما تبين أن الاتجاه قد جاء في المرتبة الأولى في البحوث

والدراسات التي درست اللغة الانجليزية بالحاسوب، وقد يعود السبب إلى أهمية الاتجاه في تعليم اللغة الانجليزية لغة ثانية أو لغة أجنبية خاصة إذا ما علمنا أن اللغة المستهدفة في معظم هذه البحوث كانت اللغة الانجليزية، وهذه اللغة غالبا ما ترتبط بمفاهيم سياسية وتاريخية مثل الاستعمار والعولمة أو الأمركة، وهذا قد يؤدي إلى تطوير اتجاهات سلبية ضد اللغة الانجليزية رغم أهميتها، مما حدا بالباحثين إلى دراسة هذا المتغير في مجال تعليم اللغة الانجليزية بالحاسوب.

السؤال الثاني: هل هناك اختلاف بين التوجهات البحثية لكل من اللغتين العربية والإنجليزية بالحاسوب في الألفية الثالثة 2000–2013؟

عند النظر إلى نتائج السؤال الأول بجميع تفرعاته ذات العلاقة (في الجداول من 1–7) بصورة تراكمية، يظهر أن البحوث والدراسات التي اهتمت بتعليم اللغة العربية بالحاسوب قد اتفقت مع تلك التي اهتمت بتعليم اللغة الانجليزية بالحاسوب في المجالات الآتية: عناصر العملية التعليمية التعلمية، ونوع التكنولوجيا المستخدمة، والأدوات والمنهجية البحثية، واختلفت هذه البحوث والدراسات في مجال الخصائص اللغوية (المكونات والمهارات) والمتغيرات التابعة.

وتشي هذه النتيجة بوجود شبه اتفاق غير مكتوب بين الباحثين في مجال تعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب. فقد ركز الباحثون على دراسة التعلم والتعليم كعنصر من عناصر العملية التعلمية والتعليمية كما فسرها جاريت (Garrett, 2009)، ووظفت التكنولوجيا المتزامنة في تعليم اللغتين العربية والانجليزية، واستخدم الباحثون الاختبار أداة لجمع البيانات، ونزع الباحثون إلى استخدام المنهجية التجريبية في هذا الميدان. وقد يكون السبب وراء ذلك هو توافق طبيعة هذه العناصر البحثية مع طبيعة ميدان تعليم اللغة بالحاسوب بشكل عام.

كما قد تدل هذه النتيجة إلى تأثر الباحثين بمراجعة الأدبيات في مجال تعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب، مما حدا بهم إلى أن يحذو بعضهم بعضاً في هذه المجالات التي برزت كتوجهات بحثية بارزة في ضوء نتائج هذه الدراسة التي ينبغي تعميمها في حدودها ومحدداتها السالفة الذكر.

أما فيما يتعلق في اختلاف توجهات البحوث بين تعليم اللغتين بالحاسوب خاصة في مجال المكونات اللغوية، والمهارات اللغوية، والمتغيرات التابعة. فقد تبين أن التوجهات البحثية لتعليم اللغة العربية بالحاسوب قد دارت حول القواعد والنحو، ومهارة الكتابة، واختارت التحصيل كمتغير تابع للدلالة على فعالية التكنولوجيا في تعليم اللغة بالحاسوب، أما التوجهات البحثية لتعليم اللغة الانجليزية بالحاسوب فقد ركزت على المفردات كما فسرها(Chun & Ping, 2010)، ومهارة المحادثة، وكان الاتجاه هو مركز اهتمام الباحثين كمتغير تابع.

ويمكن النظر لهذه النتيجة في ضوء التفسيرات التي قدمها الباحثان في معالجة كل مجال على حده التي تتمحور حول طبيعة تعليم اللغة العربية كلغة فطرية (أم) بالحاسوب، وطبيعة تعليم اللغة الانجليزية لغة أجنبية أو ثانية بالحاسوب.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحثان بما يأتي:

– الاهتمام بالمكونات اللغوية الأخرى من مثل: الصرف والصوتيات، والتركيز أكثر على مهارة الاستماع التي ما زال الاهتمام بها قليلا من قبل الباحثين، والتوجه نحو البحوث غير التجريبية، والتنويع في استخدام الأدوات البحثية.

– إجراء مزيد من الدراسات التحليلية كل خمس سنوات لتحديد التوجهات البحثية في مجال تعليم اللغتين العربية والانجليزية بالحاسوب كلاً على حدة لمواكبة التطورات التقنية وفاعليتها في تعليم اللغة بالحاسوب.

– أن تهتم وزارة التربية والتعليم بالنظر لآخر التوجهات البحثية عند مراجعة المناهج وطرق التعليم وبرامج تدريب المعلمين لتحديد المضامين والمهارات المرغوب فيها في توظيف التكنولوجيا في العملية التعلمية التعليمية.

المصادر والمراجع

جامعة آل البيت، كلية العلوم التربوية، قسم المناهج والتدريس. (2014). تطلعات الكلية. استخرج بتاريخ 27–8–2014. http://web2.aabu.edu.jo/faculties_site/arabic/index.jsp?men u_id=2&site_no=100011&col_id=11&dept_id=0 .

جونسون، م. دونا (1991). مداخل إلى البحث في تعلم اللغة الثانية، لونجمان، ترجمة أحمد شفيق الخطيب وعلي أحمد شعبان. قطر: الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب.

حجازي، آندي، محمد (2013). العربيزية: لغة العصر أم ضياع الهوية. استخرج بتاريخ 14–6–2014 من الشبكة العنكبوتية للانترنت: http://www.alwaei.com/site/index.php?cID=87.

Chun, L., Ping, C. 2010. Research trends in selected M.A. TESOL programs in Taiwan: a preliminary content analysis of masters

Levy, M. 1997. Computer-assisted language learning: context and conceptualization, Oxford: Oxford University Press.

Randall's Davis ESL Cyber Listening Lab - For English as a Second (1998-2014). www.esl-lab.com. 27 August 2014.

Sütheo, C. 2004. Using Online Resources in Teaching Vocabulary. *Published Master Thesis*, Berzsenyi Dániel College.

Uzunboylu, H. , Ozcinar, Z. 2009. Research and trends in computer-assisted language learning during 1990–2008: results of a citation analysis. *Eurasian Journal of Educational Research*, 34: 133-150

Warschauer M. 1996. Computer assisted language leaming: an infroduction. In fotos s. (ed). multimedia language teaching. Tokyo: *Logos Intemational*. 3-20.

Widdowson, H. G. 1990 *Aspects of Language Teaching*. Oxford: Oxford University Press.

theses from (2003-2007), *Asian EFL Journal*, 12(4): 130- 142.

De Jong, O. 2007. Trends in western science curricula and science education research a birds' eye view. *Journal of Baltic Science Education*, 6(1): 15-22.

E-Learners.com 2012, April 2. Synchronous vs. asynchronous classes [blog]. Retrieved from http://www.elearners.com/online-education-resources/online-learning/synchronous-vs-asynchronous-classes/

Er, E., Özden, M., & Arifoglu, A. 2009. A blended e-learning environment: A model proposition for integration of asynchronous and synchronous e-learning. *International Journal Of Learning*, 16(2), pp. 449-460.

Garrett, N. 2009. Computer-assisted language learning trends and Issues Revisited:Integrating Innovation. *The Modern Language Journal*, 93, Focus Issue, 0026-7902(09): 719–740.

Research Trends of Computer-Assisted Arabic and English (2000-2013)

Jawaher Bani Salamah, Khalil Shehadeh Qatawneh *

ABSTRACT

The purpose of this study was to pinpoint research trends of Computer-assisted Language Learning (CALL) for both Arabic and English languages during the 3rd millennium, 2000-2013. The study employed the quantitatively bibliometric approach, where a content analysis instrument was prepared for analyzing the documents comprising the sample of the study; the total number of the sample included 24 theses and 53 research articles addressing Computer-assisted Arabic language learning (CAAL) and Computer-Assisted English language learning (CAEL) during 2000-2013. The results of the study concluded that "learning/teaching" was the most prominent research trend in Computer-Assisted Arabic language learning – CAALL - and Computer-Assisted English Language Learning – CAELL - during 2000-2013 jointly and severally; vocabulary and speaking were the most two researched linguistic items for both Arabic and English languages together and separately, whereas grammar and writing ranked the highest two researched items in CAALL during the period. Synchronous technology, experimental research, and tests were research trends for CAALL and CAELL jointly and separately during the term. Additionally, achievement test was a major trend for both Arabic and English languages and for CAALL, however, attitudes dominated CAELL during the term 2000-2013. Also, the results showed that CAALL and CAELL matched in the following trends: Learning and teaching, synchronous technology employed, the experimental methodology, and testing instrument, but they differed in the linguistic characteristics – language components and language skills most researched – and they got different in the dependent variables selected, attitudes and achievement test during 2000-2013. A package of recommendations was offered including a 5-year periodic research trend analysis to be carried out in CAALL and CAELL independently.

Keywords: Arabic and English Language, Computer, 3rd Millenium.

* Tafila Technical University, Jordan. Received on 16/6/2014 and Accepted for Publication on 3/9/2014.